جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر من المواضيع الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي يمثل مرحلة مهمة من تاريخنا ،ذلك أنه يشمل الجانب الثقافي والتعليمي للجزائر خلال العهدين العثماني وفترة متقدمة من مرحلة الاحتلال الفرنسي ،ويدرس الحالة الثقافية للجزائر والجزائريين من حالة التعليم ،إلى دور الأوقاف والطرق الصوفية في الجانب التعليمي ،وأهم العلماء الجزائريين خلال هذه المرحلة ،بالإضافة إلى دور الهجرة في الحياة الثقافية ،سواء هجرة الطلبة أو العلماء من وإلى الجزائر نحو ومن الأقطار الإسلامية .

وبذلك يمكن القول أن هذه الفترة كانت هامة وضرورية ،بالنسبة لتاريخ الجزائر عموما ،لأنها حافظت على الهوية الثقافية الوطنية والدينية .لذلك لا يمكن الاستغناء عنها بالدراسة ،وهي مخصصة لطلبة الثانية تاريخ عام تخصص (ل.م.د) .وقد تطرقنا ل4 محاضرات قبل العطلة الربيعية ،ورغم ذلك سأقدم هذه المحاضرات كاملة حتى يستفيد منها الطلبة .

المحاضرة الرابعة : سياسية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني :

الإشكالية :كيف كانت وضعية التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني ؟وكيف كانت علاقة العلماء بالسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني ؟ .

– علاقة العلماء بالسلطة :

رغم أن العديد من الكتابات وصفت الحالة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني بالضعف ،إلا أننا نجد بعض العلماء الجزائريين برزا في مختلف العلوم النقلية ،أو العقلية ،وكانوا مثالا لغزارة العلم ،ورغم العلاقات العلمية بين العلماء ،إلا أنه كان يحدث التنافس بين العلماء من أجل الحصول على الوظائف العلمية والدينية .

لقد كانت العلاقة بين السلطة العثمانية في الجزائر وعلماء الجزائر تخضع لمنطق المصلحة ،فقد تعاملت معهم في بداية العهد العثماني وتقربت منهم قصد تثبيت وجودها في الجزائر والاستفادة منهم ومن نفوذهم وسلطتهم الروحية والعلمية على الأهالي ،حيث بدأت تلك العلاقة مع أول وفد جزائري زار الدولة العثمانية في سنة 1519م ،وقابل السلطان سليم الأول ،حيث ترأسه علماء مدينة الجزائر . لقد ساهم العلماء والفقهاء الذين قربتهم السلطة العثمانية ،في إخماد العديد من الثورات المعارضة للعثمانيين ،كما ساهموا في إقناع بعض القبائل لكسب الولاء للعثمانيين ،وفي المقابل منحت السلطة العثمانية لهؤلاء العلماء وظائف وامتيازات.

وفي المقابل تعرض الكثير من العلماء إلى النفي والعزل والتنكيل بسبب معارضتهم للسلطة العثمانية ،في حين نجد بعض العلماء مثل المليانى ،وأبو راس الناصري قربتهم السلطة العثمانية .وبذلك اختلفت علاقة العلماء بالسلطة العثمانية .حسب قربهم من الدولة العثمانية ،وحسب فترات حكم العثمانيين ،وحالة البلاد والظروف التي مرت بها .

– دور الوقف في التعليم :

لقد كان للوقف والواقفين دور كبير في الحركة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني ،ذلك أن الوقف كان موجودا في الجزائر قبل العهد العثماني ،لذلك أبقى العثمانيون عليه ،بل ساهموا في زيادته ،وأوقفوا العديد منه لبناء المؤسسات التعليمية ،والنفقة على العلماء والطلبة ،حتى أن من بين الوقافين كانوا من رجال السلطة والحكام العثمانيين أنفسهم ،بل شجعوا الوقفين على منحهم من أجل تشجيع الحركة الثقافية وحركة التعليم ،لذلك كثرت المدارس ،والكتاتيب والمساجد ،التي كانت تبنى بفضل عملية الوقف ،كما كثر عدد

التلاميذ وطلبة العلم ،سواء في المدن والأرياف ،كما كانت إقامات الطلبة مفتوحة أمام طلبة العلم ،لأنها تمول من طرف الوقافين .

ومما سبق يمكن القول أن علاقة العلماء في الجزائر خلال العهد العثماني بالسلطة ،قد اختلفت حسب حاجة السلطة وحاجة العلماء ،وكذا من فترة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر .في حين أن العثمانيين ساهموا في الحركة العلمية من خلال تشجيعهم لظاهرة الوقف .